

الإحكام في أصول الأحكام (الإحكام للآمدي)

الأصل الأول في الحاكم اعلم أنه لا حاكم سوى الله تعالى ولا حكم إلا ما حكم به .
ويتفرع عليه أن العقل لا يحسن ولا يقبح ولا يوجب شكر المنعم وأنه لا حكم قبل ورود الشرع .
ولنرسم في كل واحد مسألة المسألة الأولى مذهب أصحابنا وأكثر العقلاء أن الأفعال لا توصف بالحسن والقبح لذواتها وأن العقل لا يحسن ولا يقبح وإنما إطلاق اسم الحسن والقبح عندهم باعتبار ثلاث إضافة غير حقيقية .
أولها إطلاق اسم الحسن على ما وافق الغرض والقبيح على ما خالفه .
وليس ذلك ذاتيا لاختلافه وتبدله بالنسبة إلى اختلاف الأغراض بخلاف اتصاف المحل بالسواد والبياض .
وثانيها إطلاق اسم الحسن على ما أمر الشارع بالثناء على فاعله ويدخل فيه أفعال الله تعالى والواجبات والمندوبات دون المباحات .
وإطلاق اسم القبيح على ما أمر الشارع بدم فاعله ويدخل فيه الحرام دون المكروه والمباح وذلك أيضا مما يختلف باختلاف ورود أمر الشارع في الأفعال